اكسير الحياة

وتجديد الشباب

شاع في اوائل العام الماضي ان الدكتور ڤورنوف المعروف في هذا القطر استنبط طريقة لتجديد الشباب وانهُ استحضها في باريس فظهر انها صحيحة وكان لها وقع عظيم في النفوس . ثم بلغنا ان طريقتهُ لم تنجح وان الذين استعملها فيهم قاموا عليهِ فاضطرَّ ان يترك فرنسا ويمضي الى اميركا . وقرأنا الآن في مجلة السينتفك اميركان الشهرية الصادرة في نوفمبر ان الدكتور ڤورنوف في نيويورك وهو يمتحن طريقتهُ هناك امام العلماء . ثم توسَّع الكاتب فذكر خلاصة ما تم في هذا الموضوع الى الآن من ذلك ان الدكتور مكور كل جدَّد شباب ٣٤ رجلاً اعمارهم من ٦١ سنة الى ٧٤ وسبع نساء اعمارهنَّ من ٤٥ سنة الى ٤٧ وذلك بنقل بعض الغدد من ابدان المعزى الى ابدانهم . وهو يعتقد ان فائدة نقل هذه الغدد الى ابدانهم لا تقتصر على تجديد شبابهم بل تطيل اعمارهم ايضاً . وطريقتهُ ان ينزع الغدة من الحيوان وينرسها في جسم الانسان على مقربة من محل الغدة الدودية فتلتصق بالبريتون . والذين عولجوا كذلك كان بعضهم قد سئم الحياة فتجددت قواهُ وعاودهُ البشر وطلاقة الوجه وصار ينظر الى الحياة نظر المسرة والاستبشار . وكان بعضهم قد أُصيب بضغط الدم في شريانهِ الى الدرجة القصوى فخفَّ ضغط دمهم الى درجة لا تصدَّق

لكن هذه التجارب لا تحسب شيئاً في جنب ما فعلهُ الدكتور اوجين ستيناخ النمسوي وهو معدود مثل أكبر ثقة في اوربا . وقد انشأ مختبراً في مدينة براغ للمباحث الفسيولوجية ثم جعل مديراً للمعهد البيولوجي في فينه حيث حرَّب التجارب المشار اليها فتمكَّن من اعادة الشباب الى الناس والحيوانات بثلاث طرق مختلفة الاولى بنقل بعض الغدد الى ابدانهم والثانية بربط اقنية هذه الغدد حتى لا تخرج مفرزاتها منها والثالثة باستعمال اشعة اكس على اسلوب مخصوص . والذين يأتمرون من الطريقتين الاوليين يفضلون عليها الطريقة الاخيرة لان ليس فيها ما يوجب الاشمئزاز

وقد نشر هذا الدكتور كتاباً موضوعهُ تجديد الشباب بتجديد قوى غدد المراهقة. وهو يريد بغدد المراهقة ما منها في اعضاء التوليد في الذكور والاناث وايضا الغدد المتداخلة Interstitial في الرجال والنساء التي لمفرزاتها الداخلية شأن كبير في ما هو واقع من الاختلاف بين الذكور والاناث وما يحدث في سن البلوغ

ومن الاعمال الغريبة التي عملها انهُ استأصل اعضاء التذكير من الجرذان المسماة خنازير الهند ووضع مكانها مبيض اناث من تلك الحيوانات فصارت اناثاً. ثم كرر هذه التجارب على صورة مخالفة للاولى اي انهُ نزع المبيض من الاناث وابدلهُ باعضاء الذكور فصارت الاناث ذكوراً . ولكن لا نعلم حتى اقتصر هذا التغيير على مميزات الذكور والاناث الظاهرة او تناول ايضاً مزية التوليد اي صار الذكر انثى بالفعل تحمل وتلد وصارت الانثى ذكراً بالفعل من حيث وظيفتهُ في التوليد

ولا يخفى على قارئي المقتطف ان استئصال الاعضاء من حيوان لغرسها في آخر صار الآن شائعاً في صناعة الجراحة وهو من الاعمال التي تعمل كل يوم في المستشفيات الجراحية. وقد اخبرنا صديق لنا جراح ومولد مشهور انهُ طالما نقل الغدد من شخص الى آخر فكانت تحيا في الجسم الذي تنقل اليهِ ولكنها تقصر رويداً رويداً حتى تزول . واما نقل اعضاء التوليد حتى يصير الذكر انثى وتصير الانثى ذكراً ولو في مميزاتها الظاهرة فلم نرَ لهُ تفصيلاً في مجلة علمية قبل الآن

والتجارب المشار اليها آنفاً اجراها الدكتور ستيناخ في فينا سنة ١٩١٥ امام جماعة من العلماء الطبيعيين . وعنده ان الفرق الجوهري بين الذكر والانثى قائم بالغدد المتداخلة بين الانسجة Interstitial لا بما بينهما من الفرق في الاعضاء الظاهرة والباطنة . ولما كان الفرق الاكبر بين عنفوان الشباب وفتور الشيخوخة قائماً على هذه الغدد قال في نفسهِ انهُ قد يسهل توقيف الشيخوخة بتقوية هذه الغدد . ومن ثم شرع يمتحن الامر في الجرذان ليرى كيف تتغير احوالها الطبيعية من حين ولادتها الى ان تشيخ وتموت فوجد ان من علامات الشيخوخة فيها انتفاش صوفها ثم تمعطهُ من بعض الاماكن من جلدها وتقوس ظهرها وضعف قابليتها للطعام وكمد عينيها وضعف عضلاتها وزوال غيرتها وتجنبها مخاصمة غيرها ثم وجد بالامتحان انهُ يستطيع ان يزيل كل هذه العوارض او العلامات بالطرق الثلاث التي جرى عليها اولاها ربط القناة المنوية حتى يبطل افرازها والثانية

استعمال اشعة اكس وهي تصلح للرجال والنساء على حدٍ سوى . والثالثة نقل بعض الغدد المتداخلة من الشبان الى الشيوخ

والظاهر ان اول من قال بشيء من ذلك الدكتور برون سيكار العالم الفسيولوجي المشهور فقد قال انهُ حقن نفسهُ تحت جلده بمادة مستخلصة من خصية حيوان فشعر بتجدُّد قواهُ الحيوية وكان شيخاً في الثانية والسبعين من عمره . ثم اتضح ان الفعل الحقيقي هو لمفرزات الغدد المتداخلة وهي توجد في الخصيتين والمبيض وتفرز مفرزاً داخلياً لهُ تأثير خاص في الحيوان

ولو كانت ظواهر تجديد الشباب خاصة بالانسان لقلنا انها قد تكون من قبيل التوهُّم والاعتقاد اما وهي ظاهرة في الحيوان ايضاً فلم يبقَ سبيل للشك فيها ان كان الرواة صادقين فيما رووا

ما وراء القبر

حديث مع اديسن عن الحياة والموت

قابل كاتب اميركي المستر اديسن العالم الاميركي المشهور واستطلعهُ رأيهُ في نبأ نشرتهُ الصحف الاميركية ومفواه انهُ يبحث ويفتش لعلهُ يفوز برفع الحجاب عن حقيقة ما تصير اليهِ نفس الانسان بعد الموت ويؤيد ذلك بالدليل العلمي. وقد نشرت خلاصة هذا الحديث في مجلة السينتفك اميركان المعروفة بتدقيقها العلمي وقدمتهُ بمقدمة من عندها قالت فيها :

« اذا كان رجل في مقام لودج او اديسن يهتم بموضوع ما فان الجمهور يبالغ في الاهتمام بما يقول وبما يرجو ان يفعل . وعليهِ فلما اذيع منذ ايام ان اديسن يجرب تجاربهُ لمناجاة الموتى فسحت الصحف مجالاً واسعاً لهذا النبإ يفوق ما يستحقهُ بالنسبة الى الدرجة العليا التي بلغتها اعمال اديسن من التقدم العلمي. وقد اصابت فيما فعلت لان القراء اهتموا مزيد الاهتمام بمجرد علمهم ان اديسن يشتغل بهذه المسئلة » . الى ان قالت « واهم ما في الامر ان اديسن رغم الاراجيف التي قد تذيعها الصحف عن هذه المسئلة وعلاقتهِ بها يسعى ليعود بنا الى الموقف الصحيح في امر الحياة